Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 5, Supplement 1, 2023

Deanship of Scientific Research

The Science of Occasion in the Books of Rhetoric, Criticism and Tafsir: The Concept and its Rooting

Zahera Tawfiq Abu Keshk*[1], *Zahraa Tawfiq Al-Obidy*[2]

[1] Department of Arabic, Faculty of Arts, Al-Zaytoonah University, Jordan

[2]Department of Arabic, Faculty of Arts, Al-Mosel University, Iraq

Received: 5/4/2022
Revised: 22/8/2022
Accepted: 9/11/2022
Published: 30/10/2023

* *Corresponding author:*
zahraaa37@yahoo.com

Citation: Abu Keshk, Z. T. ., & Al-Obidy, Z. T. . (2023). The Science of Occasion in the Books of Rhetoric, Criticism and Tafsir: The Concept and its Rooting. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 50(5), 439–449. https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.302

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims at highlighting the rhetoric of the Science of Occasion among rhetoricians, critics, and Tafsir scholars. It also aims to unearth the mechanisms by which the text is constructed to suit the occasion in which it was articulated and demonstrate its performative rhetorical dimensions. In addition, the study intends to shed light on the efforts scholars have exerted to establish an independent and specialized science of occasion.

Methods: The study depends on the inductive and analytical method to clarify the text and highlight its rhetorical aspects. It thus places the different viewpoints in conversation and presents the attitude that Muslim scholars have toward the Science of Occasion and the critical tools they employ to show the text's unity and the extent to which the text echoes the occasion in which it was compiled or articulated.

Results: The study stresses the strenuous efforts exerted by critics, rhetoricians and interpreters in exploring the text through its occasion. The study also stresses the fact that the Science of Occasion constitutes one of the Quranic sciences which strives to show the internal connections between verses and surahs according to the commendable Tafsir, highlighting the fact that this science has recently been evolving independently.

Conclusions: The study recommends the necessity of paying attention to the importance of the efforts exerted by rhetoricians and critics in tracing the occasion concepts within the Quranic lesson and its connection to the Quran as one of the indispensable types of Tafsir.

Keywords: Occasion, appropriateness, Quranic sciences, connectivity, composition.

المناسبة في كتب البلاغة والنقد والتفسير مفهوم وتأصيل

***زاهرة توفيق أبوكشك*[1]، *زهراء خالد العبيدي*[2]**

[1]قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزيتونة، الأردن

[2]قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق.

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على جماليات علم المناسبة عند أعلام البلاغة والنقد والتفسير، والكشف عن آليات بناء النص ليلائم المناسبة التي قيل فيها، وبيان أبعاده الجمالية الأدائية. كما تسعى إلى تأكيد جهود العلماء لإنتاج علم مستقل ومختص بالمناسبة .

المنهجية: تسير الدراسة على ضوء المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ لتجلية النص وصول إلى أبعاده الجمالية، معتمدة على ربط الآراء ومحاورتها، وإظهار نظرة العلماء المسلمين لعلم المناسبة من خلال إبراز موقفهم منها وآلياتهم النقدية لتبيان وحدته ومدى التلاؤم والارتباط بينه وبين المناسبة التي قيل فيها.

النتائج: تنتهي الدراسة إلى تأكيد مدى سعي علماء النقد والبلاغة والتفسيرفي الكشف عن النص المختص بالمناسبة وقدرتهم على سبر أغواره واستنطاق الأحداث فيه. كما تؤكد أنّ علم المناسبة من علوم القرآن تخطى به الدرس البلاغي والتفسيري إلى بيان وجوه الترتيبات والروابط بين الآيات والسور وفق الرأي المحمود؛ مؤكدة أنّ هذا العلم غدا علمًا مستقلًا بذاته .

الخلاصة: توصي الدراسة بضرورة إيلاء جهود البلاغيين والنقاد أهمية وذلك في تتبع مفاهيم المناسبة ضمن الدرس القرآني وصلتها به كنوع من أنواع التفاسير وتقدم هذا العلم كخطوة تفسيرية رائدة في مجاله.

الكلمات الدالة: المناسبة، مقتضى الحال، التلاؤم، علوم القران، ارتباط الآي، النظم.

المقدمة

لقد برزت كتب البلاغة والتفسير المعنية بعلم المناسبة (لتغني الدرس القرآني بالفهم الدقيق لمقاصد القرآن الكريم وتذوقه وبيان وجوه إعجازه من جهة نظمه).

وتتغاير فهوم النصوص القرآنية من مفسر إلى آخر. (العبيدي، 2011، ص73-74) حسب ما يقتضيه علم المناسبة الذي مبناه الذوق والاجتهاد والتدبر، فتتراءى علاقات تناسبية ومظاهر من الارتباط تتفاوت قوتها وضعفها وفق عقلية المفسر ومدى إدراكه الوجوه المقبولة من المناسبات.

كتب النقد والبلاغة المعنية بالمناسبة:

إنّ تناسب الألفاظ والمعاني من أهم الأبواب التي درسها النقّاد والبلاغيون ومن ضمنها ظواهر التناسب، وقد توزعت مباحث هذه المسألة عندهم على ثلاثة محاور: تناسب الألفاظ مع الألفاظ، وتناسب المعاني مع المعاني، وتناسب الألفاظ مع المعاني. وتبدو فكرة مطابقة الكلام لمقتضى الحال عند النقاد والبلاغيين من الدلالات التناسبية الأولى لارتباطها بعلم المناسبة ومراعاة المقام ومقصد الآيات والسور، وترجع البدايات الأولى لفكرة " مقتضى الحال "إلى بشر بن المعتمر ت(210ه)؛ إذ كانت هذه الفكرة محورًا أساسيًا في صحيفته، ولعلّ أول نصوص هذه الصحيفة تعبيرًا عن فكرة "مقتضى الحال " كلام بشر حين مرَّ بإبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب وهو يعلم فتيانهم الخطابة، فقال له: "...فكن في ثلاثة منازل، فإنّ أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقًا عذبًا، وفخمًا سهلًا ويكون معناك ظاهرًا مكشوفًا، وقريبًا معروفاً، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، و إما عند العامة إن كنت للعامة أردت....."((الجاحظ،1985، ص135).

وقد أشار الجاحظ ت (255ه) إليها في معرض حديثه عن مناسبة الكلام لمقتضى الحال، فقد تحدث عن مناسبة الألفاظ مع الأغراض – إذ طابق بين المناسبة والقاعدة البلاغية التي تقتضي أنَّ لكل مقام مقالًا - ومطابقةِ الكلام لمقتضى الحال، وهذا بطبيعة الحال جزء من المناسبة، وكذلك نجدها عنده في قوله: "لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء: فالسخيف للسخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل، والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال(الجاحظ، 1424،ص17).

وأشار الجاحظ إلى هذه الفكرة في مواضع مختلفة من كتابه (البيان والتبيين)، فذهب إلى أنَّ سخيف الألفاظ مشاكل لسخيف المعاني وأنَّ الّلفظ متى شاكل معناه وأعرب عن فحواه في غير تكلّف أو استكراه، وقع من نفس المستمع موقع الحسن والانتفاع (الجاحظ، 2004،ص155).

أما ابن طَباطَبا ت (322ه) فعرض له في معرض حديثه عن صنعة الشعر فقال:"وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه، فيلائم بينها لتنتظم له معانيها ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما ابتدأ وصفه أو بين تمامه فصلًا من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذي يسوق القول إليه، كما أنّه يحترز من ذلك في كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، ويتفقّد كلّ مصراع، هل يشاكل ما قبله؟ فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر، فلا ينتبه على ذلك إلاّ من دق نظره ولطف فهمه. (ابن طباطبا، 2005، ص129)

وورد مفهوم التناسب عند قدامة بن جعفر ت(337ه) ضمن ما سماه (ائتلاف اللفظ والمعنى)، وذكر له أسماء أخرى منها المساواة، والإرداف، والتمثيل، والمطابق، والمجانس(قدامة بن جعفر، 1885، ص 55-61).

ويطالعنا رأي عبد القاهر الجرجاني ت(471ه) صاحب نظرية النظم، إذ يقف على دلالات التراكيب، فيرى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض(الجرجاني، 1991، ص21). وهذا من التناسب بين اللفظ والمعنى والتركيب، ويرى العلواني أنَّه وعلى الرغم من أنَّ الجرجاني لم ينصّ على مفهوم التناسب والوحدة البنائية في القرآن الكريم، فإنّ جهوده في بناء نظرية النظم قد أسَّست لها، وشقّت الطريق إليها؛ من حيث أنَّ الترتيب هو الأساس في النظم، كما أنَّه السرّ في التناسب، فهو يقرر أنّ هذا الترتب هو أكمل وجوه الاتساق والنظام (العلواني، 2006، ص3).

وقد تظهر هذه النظرية عند الجرجاني من خلال ما يسمى بنظرية معنى المعنى، فالكلام عنده يجري على ضربين مختلفين: ضرب أنت تصل به إلى إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وضرب أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده (الجرجاني، 2001، ص 173). ويسوق لهذا أمثلة يقول: "ألا ترى أنك إذا قلت: (هو كثير رماد القدر)، أو قلت: (طويل النجاد)، أو قلت: (المرأة نؤوم الضحى)، فإنَّك في جميع ذلك لا يفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه، الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثان". (الجرجاني، 2001، ص53، وانظر ربيع، 2022، ص68)

ويرى حسن ناظم وهو من المُحدثين أنَّ هذا ما أشار إليه "جون كوهن:" إذ رأى أنَّ الجملة ذات الانزياح تقتضي بنفسها الانتقال من المدلول م1، إلى المدلول م2، لتستعيد التلاؤم، فالأول يجعل الكلمة متنافرة، والاستعارة تتدخل لأجل نفي الانزياح المترتب على هذه المنافرة التي تعدّ خرقًا لقانون الكلام؛ بتحققها على مستوى السياق، والاستعارة خرق لقانون اللغة الذي يتحقق على المستوى الدلالي(ناظم، 1994، ص118-119).

وللسكاكي ت (555ه) رأي بلاغي يوافق منطق البلاغة عنده، وذلك حين يعالج أوجه البلاغة والإعجاز من خلال شواهده من الآيات القرآنية، يقول: "ولله درّ أمر التنزيل، وإحاطته على لطائف الاعتبارات في إيراد المعنى على أنحاء مختلفة بحسب مقتضيات الأحوال..." (السكاكي، 1403ه، ص238).

ويقول في ذلك:" ومتى كان لمفهومها ذاك، ولنسمه أصليًا تعلق بمفهوم آخر أمكن أن تدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل، سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلًا في مفهومها الأصلي؛ كالسقف مثلًا في مفهوم البيت، ويسمى هذا دلالة التضمين ودلالة عقلية أيضًا، أو خارجًا عنه كالحائط عن مفهوم السقف، وتسمى هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية أيضًا (السكاكي، 1403، ص437). فالدلالة العقلية ضرب ثانٍ من المعاني يحصل عبر دلالة الألفاظ والتراكيب على معانٍ أخرى غير معانيها الوضعية، بطريقة استدلالية عقلية، أو باعتقاد المخبر(الهويمل، 2013، ص 104).

وأضاف البلاغيون أنَّ البلاغة في الكلام هو مطابقته لمقتضى الحال مع مراعاة فصاحته، وهو يختلف ويتنوع حسب المقامات " فمقام كذا يخالف مقام كذا. ... " ولما كان من أهمية للمقام والمقال في البلاغة العربية والنقد العربي القديم؛ ومكانته المرموقة، فقد أضحى من قواعدها ومنهجها. وأضاف لذلك حازم القرطاجني ت(684ه) في معرض حديثه عن خصائص الخطاب ومواصفاته، وهي موضوع الدرس البلاغي، أنها ليست نظرية مطلقة، كما أنه لا يتسنى ضبطها بمحض الافتراض وخالص الفكر، وإنما هي حصيلة تفاعل جملة المعطيات الحافة بإنجاز الخطاب، خاصة المتكلم والسامع والغاية التي يجريان إليها أو ما يمكن أن نطلق عليه الوظيفة(صمود، 1986، ص86). وعليه فإن حازمًا وإن كان يوجه كتابه نحو بلاغة الشعر تخصيصًا، إلا أنَّ ما يدرجه ينطبق على القصدية لكل عمل مبدع، وقد رأى مصطفى الغرافي أنّ القرطاجني عندما ينظر للظاهرة البلاغية إنما ينطلق من عدّها ظاهرة لغوية متجسدة في خطاب، ومتحققة فيه، خاضعة لشروط القول والتلقي، فإننا نكون أمام خطاب تواصلي يمتاز بخصائص بنائية وبراغماتية تجعله مختلفًا عن غيره من الخطابات الإخبارية، السردية والحكائية، وبالتالي فإنّ مقارنة هذا النوع من النصوص ستكون مختلفة، لأنَّ التعامل النقدي مع الحالة سيكون من نوع خاص من التخاطب، إذ إنّ أية محاولة لرصد الصور الأسلوبية والبنائية في القول البليغ ستجد نفسها أمام ظواهر بلاغية (أسلوبية وبنائية وحجاجية)، تحتل فيها القصدية والتأثير والنجاعة مكانة هامة، مما يفرض على الدارس استحضار مقاصد المتكلم والسياق التداولي الذي يجري فيه التخاطب الأدبي(الغرافي، 2012، النت).

وانتهى القزويني ت(739 ه) إلى أنَّ ارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب، وانحطاطه بعدم مطابقته له، فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب عنده(القزويني، 1980، ص33-35).

وقد ربط القزويني بين موضوعات البديع والإفادة منها، مثل الاستطراد، وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل لذكر الثاني، مثل قوله تعالى: { يٰبَنِى اٰدَمَ قَد اَنزَلنَا عَلَيكُم لِبَاسًا يُّوَارِى سَواٰتِكُم } (الأعراف 26)، فقد جاء هذا الربط لدواع بلاغية (القزويني، 1980، ص298) وعلق الزمخشري على هذه الآية بأنها واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر السوءات، وخصف الورق عليها إظهارًا للنعمة فيما خلق الله من اللباس(الزمخشري،1998، ص149).

فانتهى كلام البلاغين والنقاد إلى ما أرسوه من معايير من صحة اللفظ والمعنى والتركيب وضبط قواعد الكلام وجودة سبكه بما يسموه مراعاة مقتضى الحال أو ما يصطلح عليه ب(المناسبة)؛ فارتبط المقام والخطاب عندهم بالتناسب بين اللفظ والمعنى وبين المعنى والمعنى وبين اللفظ واللفظ، وهم إذ راعوا ذلك في صنعة الكلام البليغ فذلك لحسن نظم واتساق بيان وتمهيدًا لفهم ألفاظ ومعاني القرآن الكريم التفسيرية.

وإذا عدنا إلى كتب التفسير وعنايتها بالمناسبة التي يصطلح عليها ب(علم المناسبة) وهو علم من علوم القرآن الكريم، نجد أول المصنفين فيه هم: (المصنفون في المتشابهات)،وقد صنفوا فيها كتبًا مستقلة كان لهم سبق البيان بدراستها ضمن الآيات الجزئية الواردة في كتاب الله تعالى، من ذلك المناسبة بين أسماء الله وصفاته في القرآن الكريم التي وقف عندها الخطيب الإسكافي ت (420 ه) صاحب كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) إذ يقول في ذلك:) كيف اختلف الإخبار عن الله تعالى بالعزّ والحكمة في الآيتين، فجاء في سورة آل عمران مجيء الصفة فقال تعالى: (..وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)، وجاء في سورة الأنفال بلفظ خبر ثان مستأنف فقال: (إن الله عزيز حكيم).

والجواب أن يقال: القصد إعلام المخاطبين أن النصر ليس من قبل الملائكة، ولا من جهة العدد والعدة وفضل القوة، ولكنّه من القادر الذي لا يغلب ولا يمنع عما يريد فعله، والحكيم الذي يضع النصر موضعه.

والآية التي في الأنفال إنما هي في قصة يوم بدر، وبين الله تعالى ذلك بلفظ (جعله) كالعلة لكون النصر بيده، فكأنّه قال في المعنى: النصر ليس إلا من عند الله، لأنَّه العزيز الذي لا يمنع عما يريد فعله، الحكيم الذي يضع النصر في موضعه، ففصل ذلك في خبرين على الأصل الواجب في توفية كل معنى حقه من البيان.

والآية التي في سورة آل عمران هي في قصة يوم أحد، وهي بعد يوم بدر. وكان هذا البيان قد جعل خبرًا عن النصر في اليوم الأول، فاقتصر اليوم الأول، من ذكر مثله في اليوم الثاني على خبر واحد، يجري عليه معنى الخبر الثاني مجرى الوصف، لاختصار المعنى عن البسط، اعتمادًا على ما فصل في الخبر الأول، فكان الاختصار بالثاني أليق، وكان الثاني له أجمل، فخص كل موضع بما رأيت لما ذكرت والله أعلم.) (الإسكافي، .1973 ص202)

ثم أفرد الكرماني ت (505ه) كتابه عن أسرار تكرار الآيات المتشابهات، أسماه: (البرهان في متشابه القرآن) عني به بتناسب وقوع كل آية مع الآية المتناظرة الأخرى، مع تصريحه بتناسب السور واتصالها كقوله في سورة آل عمران من قوله تعالى {إِنَّك جَامع النَّاس لِيَوْم لَا ريب فِيهِ إِن الله لَا يخلف الميعاد}الآية(9) أَو السُّورَة وَفِي آخرهَا {إِنَّك لَا تخلف الميعاد} فَعدل من الْخطاب إِلَى لفظ الْغَيْبَة فِي أول السُّورَة وَاسْتمرّ على الْخطاب فِي آخرهَا لِأَن مَا فِي

أول السُّورَة لَا يتَّصل بالْكَلَام الأول كاتصال مَا فِي آخرهَا فَإِن اتِّصَال قَوْله تَعَالَى {إِن الله لَا يخلف الميعاد} بقوله {إِنَّك جَامع النَّاس ليَوْم لَا ريب فِيهِ} معنوي واتصال قَوْله {إِنَّك لَا تخلف الميعاد} بقوله {رَبنَا وآتنا مَا وعدتنا} آل عمران:194، لَفْظِي ومعنوي جَمِيعًا لتقدم لفظ الْوَعْد وَيجوز أَن يكون الأول استئنافًا وَالْآخر من تَمام الْكَلَام(برهان الدين أبو القاسم، 1998م 88/1، الكرماني1998، ص94)، وبذلك ربط علم المتشابه بالآيات القائمة على التشابه اللفظي والمعنوي.

وكذلك نرى الكلام عن المناسبة كثيرًا في كتاب (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل) لأبي جعفر بن الزبير الغرناطي ت(708ه) الذي نهج نهج الخطيب الإسكافي موسعًا للعلم في بيان (تناسب السور)، ومزيداً في شروحاته على الآيات المتناسبة، ومن أمثلة ذلك يقول في تسمية السور:

(إنّ هذه السور إنما وضع فى أول كل سورة منها ما كثر ترداده فيما تركب من كلمها ويوضح لك ما ذكرت أنك إذا نظّرت سورة منها بما يماثلها في عدد كلمها وحروفها، وجدت الحروف المفتتح بها تلك السور إفرادًا وتركيبًا أكثر عددًا في كلمها منها في نظيرتها ومماثلتها فى عدد كلمها وحروفها فإن لم تجد سورة منها ما يماثلها في عدد كلمها ففي اطراد ذلك في المتماثلات مما يوجد له النظير ما يشعر بأن هذه لو وجد مماثلها لجرى على ما ذكرت لك وقد اطرد هذا في أكثرها، فحق لكل سورة منها أن لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وقع فى موضع "ق " من سورة "ق " "ن " من سورة "ن والقلم " وموضع ن ق لم يمكن لعدم المناسبة المتأصل رعيها فى كتاب الله تعالى فإذا أخذت كل افتتاح منها معتبرًا بما قدمته لك لم تجد: "كهيعص " يصح في موضع "حم عسق " ولا العكس ولا "حم " في موضع "طس " ولا العكس ولا "المر " في موضع "الم " ولا عكس ذلك، ولا "المر " في موضع "المص " بجعل الصاد في موضع الراء ولا العكس فقد بان وجه اختصاص كل سورة بما به افتتحت، وأنه لا يناسب سورة منها ما افتتح غيرها، والله أعلم بما أراد). (ابن الزبير الغرناطي، 1983، ص 24/1)

وهذه مواطن التفسير عند أصحاب المتشابهات، ينبغي عدم غفلها رعيًا للمناسبة بين الآيات وفق ترتيبات النظم الإعجازي، وبكر ظهورها على أيديهم، واستقلالها بتفسير نظائر الآي، وهي من تمام كتب التفسير المقدمة عليه في العناية والظهور.

ومع مزيد العناية وطول البحث عن علم المناسبة في كتب التفسير نقف أولًا عند شيخ المفسرين الإمام بن جرير الطبري (ت310 ه) الذي رعى هذا العلم باكورة في تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) وعلى مذهب السنة في اعتماد الصحيح في فهم الآيات، وظهر ذلك في قوله تعالى:

{الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (27) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتًا فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29) وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ (30) }البقرة.

يتكلم عن ربط هذه الآيات فيما بينها إذ يقول: ((أنّ الله جل ثناؤه خاطب الذين خاطبهم بقوله:"كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم"، بهذه الآيات التي بعدها، مُوَبِّخهم مقبحًا إليهم سوءَ فعالهم ومقامهم على ضلالهم، مع النعم التي أنعمها عليهم وعلى أسلافهم؛ ومذكِّرَهم بتعديد نعمه عليهم وعلى أسلافهم- بأسَه، أن يسلكوا سبيل من هلك من أسلافهم في معصيته، فيسلك بهم سبيلهم في عقوبته;. ثم عطف بقوله:

"وإذ قال رَبُّك للملائكة" على المعنى المقتضَى بقوله:"كيف تكفرون بالله"، إذ كان مقتضيًا ما وصفتُ من قوله: اذكروا نعمتي إذ فعلت بكم وفعلتُ، واذكروا فعلي بأبيكم آدم إذ قلتُ للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفةً)) (الطبري، 2001، 443/1.).

وفي القرن الخامس برز عالم آخر تكلم عن التناسب في تفسيره، وهو أبو محمد الجويني (ت 438 ه) الذي لم ينقل إلينا عنه تفسيره إلا الزركشي في كتابه (البرهان) فيذكر له أمثلة من التناسب منها بيان وجه التناسب بين قوله تعالى { وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ}البقرة 115، وما قبلها وهو قوله تعالى { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا}البقرة 114، يقول:((قال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره: سمعت أبا الحسين الدهان يقول: وجه اتصالها هو أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق، أي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوها فإن لله المشرق والمغرب)) (الزركشي، .1988، ص23، وانظر (نتوف، 1996، ص234) فينقل الجويني عن شيوخه وجه الإتصال بين الآيات، وعليه فإنَّ سرّ صناعة فنون القول نظمًا ونثرًا يكمن في إبراز المعنى؛ وهذا لا يتأتى إلا بدقة التركيب وسلامته، في نسيج لغوي متضام يظهر فيه جانبان: جانب المقال وجانب وجانب آخر مهم، هو جانب المقام الذي يعد المثير والباعث للجانب الأول" (غرايبة، 2014، ص395

ومن المفسرين الذين تكلموا عن المناسبة بين الآيات أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت (538ه) في كتابه: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، فقد جعلها تحت عنوان (مناسبة المقام)، او (النظم) رابطًا النص القرآني في سياقه بالخطاب والمقال ضمن قواعد بلاغية جعلت من خطوات التفسير عنده، يقول في مقدمة تفسيره (الحمد للَّه الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفًا منظمًا، ونزله بحسب المصالح منجمًا، وجعله بالتحميد مفتتحًا وبالاستعاذة مختتمًا) (الزمخشري، الكشاف،1947، 1/ 3-5،)

يقول في سورة الغاشية: [الآيات 17 - 26] {أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) }

فإن قلت: كيف حسن ذكر الإبل مع السماء والجبال والأرض ولا مناسبة؟ قلت: قد انتظم هذه الأشياء نظر العرب في أوديتهم وبواديهم، فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم، ولم يدع من زعم أن الإبل السحاب إلى قوله، إلا طلب المناسبة، ولعله لم يرد أن الإبل من أسماء السحاب، كالغمام والمزن والرباب والغيم والغين، وغير ذلك، وإنما رأى السحاب مشبهًا بالإبل كثيرًا في أشعارهم، فجوز أن يراد بها السحاب على طريق التشبيه والمجاز كَيْفَ رُفِعَتْ رفعًا بعيد المدى بالإمساك وبغير عمد. وكَيْفَ نُصِبَتْ نصبًا ثابتًا، فهي راسخة لا تميل ولا تزول. وكَيْفَ سُطِحَتْ سطحًا بتمهيد وتوطئة، فهي مهاد للمتقلب عليها.)) (الزمخشري، الكشاف، 1947، 745/4).

وممن جعل التناسب وجهًا من وجه إعجاز القرآن ابن عطيه ت (541 ه) صاحب تفسير (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) وقد أشار إلى التناسب بقوله في مقدمة تفسيره عن القرآن الكريم: ((ووجه إعجازه: أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علمًا، وأحاط بالكلام كله علمًا، فإذا ترتيب اللفظة في القرآن علم – بإحاطته - أي لفظه تصلح أن تلي الأولى، وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره)) (ابن عطية الاندلسي، 1981 60/1). وقد بني تفسيره على هذا المفهوم للترتيب جاعلًا ذلك أساس الإعجاز من بيان التناسب بين الآيات.

ونظام ارتباط الآي والسور اعتمده فخر الدين الرازي في تفسيره، (التفسير الكبير، مفاتيح الغيب) مؤكدًا قواعده عند قوله في تفسير سورة البقرة ((وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي لَطَائِفِ نَظْمِ هَذِهِ السُّورَةِ وَفِي بَدَائِعِ تَرْتِيبِهَا عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنَّهُ مُعْجِزٌ بِحَسَبِ فَصَاحَةِ أَلْفَاظِهِ وَشَرَفِ مَعَانِيهِ، فَهُوَ أَيْضًا مُعْجِزٌ بِحَسَبِ تَرْتِيبِهِ وَنَظْمِ آيَاتِهِ وَلَعَلَّ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّهُ مُعْجِزٌ بِحَسَبِ أُسْلُوبِهِ أَرَادُوا ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ جُمْهُورَ الْمُفَسِّرِينَ مُعْرِضِينَ عَنْ هَذِهِ اللَّطَائِفِ غَيْرَ مُتَنَبِّهِينَ لِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا قِيلَ:

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ .. وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ)) (فخر الدين الرازي، 1985، 7 / 107)، فيحمل المفسرين على الأخذ به ؛ لأن الكشف عنه مناط الإعجاز وثمرة التدبر.

ويقول في تفسيره لسورة العلق، مصرحًا بلفظ (التناسب) و (المناسبة) في نظم الآيات:

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [الْعَلَقِ: 1- 5] فَقِيلَ فِيهِ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ رِعَايَةِ التَّنَاسُبِ بَيْنَ الْآيَاتِ فَأَيُّ مُنَاسَبَةٍ بَيْنَ قَوْلِهِ: خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ وَبَيْنَ قَوْلِهِ: اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ وَجْهَ الْمُنَاسَبَةِ أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ أَوَّلَ حَالِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ كَوْنُهُ عَلَقَةً. مَعَ أَنَّهَا أَخَسُّ الْأَشْيَاءِ وَآخِرَ حَالِهِ وَهِيَ صَيْرُورَتُهُ عَالِمًا وَهُوَ أَجَلُّ الْمَرَاتِبِ كَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ كُنْتَ أَنْتَ فِي أَوَّلِ حَالِكَ فِي تِلْكَ الدَّرَجَةِ الَّتِي هِيَ غَايَةُ الْخَسَاسَةِ فَصِرْتَ فِي آخِرِ حَالِكَ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ الَّتِي هِيَ الْغَايَةُ فِي الشَّرَفِ.)) (التفسير الكبير: 2/ 406) وأشار أيضا إلى تناسب السور ضمن وحدة موضوعية واحدة في قوله عن سورة (فصلت): ((وصارت هذه السور من أولها إلى آخرها كلامًا واحدًا منتظمًا مسوقًا نحو غرض واحد)) (فخر الدين الرازي، 1985 133/27).

وللحرالي الأندلسي ت (637 ه) تفاسير أخذت حظها من علم المناسبات في السور والآيات من ذلك تفسيره (مفتاح اللباب المقفل لفهم القرآن المنزل) و(العروة للمفتاح الفاتح للباب المقفل، المفهم للقرآن المنزل)،و(التوشية والتوفية) (كحالة،، د. ت، 13/7. ونصوص تفسير الحرالي التي تحدث فيها عن المناسبة والتناسب اعتمدها البقاعي في تفسيره (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، وهي رأس ماله. (الأنيس، 2002، ع11/44-41) .

وأشار أيضا الكواشي (الموصلي) ت (680 ه)، إلى المناسبة بين الآيات ضمنًا في تفسيره (التلخيص في تفسير القرآن العظيم) فيقف عند قوله تعالى: { وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ}البقرة 221،فيقول، المعنى: وإن كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فإنّ المؤمنة خير لكم ثم أومأ إلى علة ذلك، مشيرا إلى جنس المشركين، فقال { أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ} (الكواشي،2007)، 228/2)، وقد نقل عن هذا التفسير الزركشي في بيان التناسب بين خاتمة سورة النساء، وفاتحة سورة المائدة(الزركشي،1988، 186/1).

ومن نماذج وقوف البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي ت (685ه) على نظم الآيات في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، نلمح التناسب عنده ببيان مزيد اهتمام، وقد اتصف الكتاب بالجزئية القائمة على التناسب بين الآيات، ورغم ذلك يعد حلقة متواصلة لهذا العلم في تاريخه(البقاعي .2000م)، ص69-70).

وممن تعرض للمناسبات في تفسره ابن جزري الكلبي الغرناطي ت(741ه) في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل)، وهو في منهجه وفهمه للآيات معتمدًا على بيان الاتصال بينهما من ذلك وقوفه عند قوله تعالى:{ ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ} يوسف 52، قيل: إنّه من كلام امرأة العزيز متصلًا بما قبله، والضمير في (ليعلم) و(أخنه) على هذا ليوسف عليه السلام)) (الكلبي،-1983م)، ص121/2). وقوله أيضا عند تفسير سورة الرعد من قوله تعالى: { تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ} أي آيات هذه السورة ويحتمل أن يريد آيات الكتاب على الإطلاق، وهذا بعيد لتكرار القرآن بعد ذلك {الذي أُنْزِلَ إِلَيْكَ } يعني القرآن(الكلبي،1983 129/2)، وقد صرح بلفظ (المناسبة) في تفسيره { اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ}: 17، فإن قيل: ((ما المناسبة بين أمر الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر على أقوال الكفار وبين أمره له بذكر داود؟ فالجواب عندي أنّ ذكر داود ومن بعده من الأنبياء في هذه السورة فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ووعد له بالنصر وتفريج الكرب، وإعانة له على ما أمر به من الصبر، فالمناسبة في ذلك ظاهرة، وقد تكلم عن نوع من أنواع المناسبة التي تكون ظاهرة بين التصوص من حيث قوتها.

وأيضا نجد بين ثنايا تفسير ابن الخازن ت (741 ه) المسمى(لباب التأويل في معاني التنزيل), كلامًا عن المناسبة بين الآيات، يعلل لها بحسن نظم الآيات وتركيبها من حيث أسلوب القسم وسياقه(الحنبلي، 1998، 370/4).

وعلى نهج المناسبة في التفسير تكلم أبو حيان الأندلسي ت (745ه) في تفسيره (البحر المحيط) عن ذلك في مقدمة تفسيره فقال:((ثم أشرع في تفسير الآية ذاكرًا سبب نسخها، ومناسبتها، ,ارتباطها بما قبلها)) (أبو حيان الأندلسي،2001 م)، 4/1)، جاعلًا المناسبة شارحة لقضايا الفقه والتفسير واللغة(أبو حيان الأندلسي، 2001، 2 /378.).

ومن شواهده التفسيرية في بيان تناسب الآيات، تفسيره لقوله تعالى من سورة البقرة الآيات (258-260) إذ يقول ((وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى مناسبة هذه الآية لما قبلها في غاية الظهور، إذ كلاهما أتى بها دلالة على البعث المنسوب إلى الله تعالى. .....فظهرت المناسبة أقوى ظهور)) (أبو حيان الأندلسي، 2001، 642/2)، وهو بذلك استكمل نهج التناسب بين الآيات والسور في نوعيهما كمنهج تطبيقي على التفسير، وكان عماده في نوعية قوة ظهورها بين الآيات.

وقد اعتنى ابن القيم الجوزية ت (751ه) صاحب تفسير (بدائع الفوائد) بتناسب الألفاظ والمعاني بوصفه مبحثًا من مباحث المناسبة بين الآيات بجزئيتها (ابن القيم الجوزية،:، د.ت،/216-217)، وتفسيره حافل بالمناسبات بين نظم الآيات، وفي معنى المناسبة يقول: ((وأما السبك فهو أن تتعلق كلمات البيت أو الرسالة أو الخطبة بعضها ببعض من أوله إلى آخره، ولهذا قيل: خير الكلام المسبوك المحبوك، الذي يأخذ بعضه برقاب بعض، والقرآن العظيم آياته كلها كذلك فاعرفه))(ابن القيم الجوزية، د.ت،307)

وتأخذ المناسبة أهميتها عند المفسرين بالمأثور من التفسير ليقف ابن كثير ت (774 ه) في تفسيره (تفسير القران العظيم)، مصرحًا ببيان التناسب بين فاتحة سورة الدخان وخاتمتها(ابن كثير، 1987، 263/7)

وللقمي النيسابوري ت(850 ه) عناية بذكر المناسبة بين الآيات في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) من ذلك قوله في تفسير سورة الفتح: { إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِراطًا مُسْتَقِيمًا (2)}.

((سؤال: ما المناسبة بين الفتح والمغفرة حتى جعلت غاية له؟ الجواب الغاية هي مجموع المغفرة وما ينعطف عليها كأنه قيل: يسرنا لك فتح مكة وغيره من الفتوح ليجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل. ويجوز أن تكون الفتوح من حيث إنها جهاد للعدّو سببًا للغفران والثواب. قال جار الله: وقيل: تقدير الكلام إنا فتحنا لك فاستغفره ليغفر لك كقوله إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إلى قوله وَاسْتَغْفِرْهُ [النصر: 1- 3وقيل:إنّ فتح مكة كان سببًا لتطهير البيت من رجس الأوثان، وتطهير بيته سبب لتطهير عبده.وأيضًا بالفتح يحصل الحج وبالحج تحصل المغفرة كما ورد في الأخبار «خرج كيوم ولدته أمه» وأيضًا إن الناس قد علموا عام الفيل أن مكة لا يتسلط عليها عدو لله، فلما فتحت للرسول -صلى الله عليه وسلم- عرف أنه حبيب الله المغفور له.)) (النيسابوري، (1995)، 144/6)، ويجعل الخطاب وسياقه مندرجًا تحت مضامين الآيات ليناسب بينها وبين مقام الحال.

ومؤسس علم المناسبة وباني منهجه ومرسي قواعده في التطبيق التفسيري على السور والآيات البقاعي ت(885ه) في تفسيره: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، وهو أشهر كتاب في هذا العلم بحث فيه أوجه التناسب بين السور والآيات مفصلًا، إذ يقول في ذلك: ((الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد، وإذا فعلته تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلًا بين كل آية وآية في كل سورة وسورة. وقد ظهر لي باستعمالي لهذه القاعدة بعد وصولي إلى سورة سبأ في السنة العاشرة من ابتدائي في عمل هذا الكتاب أن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها لأنّ اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال إجمالًا على تفصيل ما فيه، وذلك هو، ومقصود كل سورة هاد إلى تناسبها)) (ينظر البقاعي،1984، 1 / 11-12) ومن أمثلة ذلك مجيء سورة الكهف بعد الإسراء:

((لما ختمت تلك بأمر الرسول -صلى الله عليه وسلم-الحمد عن التنزه عن صفات النقص لكونه أعلم الخلق بذلك وفي قوله:(الحمد) أي الإحاطة بصفات الكمال(لله) أي المستحق لذلك لذاته.)) (البقاعي، 1984، 442/4).

ومن التفاسير الجامعة لمناسبات السور والآيات: (قطف الأزهار في كشف الأسرار) للسيوطي ت(911ه) مظهرًا الترابط المتين بين الآيات والسور وبنائهما القوي في التفسير، (السيوطي،1994)، 907/2) وتحدث من مناسبة خواتم الآي أيضًا في قوله عند تفسير آية سورة هود { فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ}116،(فناسب الختم بقوله: (مصلحون), لانّ ذلك ضد الفساد المقابل له) (السيوطي، 1994،، 941/2).

ونبه على المناسبة بين الآيات أيضًا أبو السعود (ت 982ه) في تفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، مؤكدًا وجوده بين ثنايا التفسير كنوع من أنواع مظاهر الارتباط في البناء والتركيب مما جادت به قريحته وأعانه بذلك فهمه القوي للنصوص القرانية (ينظر العمادي، د.ت،،4/186-187).

وعلى الرغم من إنكار الشوكاني ت(1250ه) لعلم المناسبة في تكلفه الذي اعتمده في تفسيره (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم

التفسير) إلا إنه يراها حقًا على المفسر، فيعتمدها في توجيه كثير من الآيات وتفسيرها(الشوكاني،د.ت،1 /333، 30/2).

ومن بديع من كتب عن التناسب بين الآيات والسور ووجوه نظمهما الآلوسي ت(1270ه) في تفسيره (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، من ذلك يقول في تفسير قوله تعالى من سورة غافر{وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ{58}}((وقدم (الأعمى) لمناسبة العمى ما قبله من نفي العلم وقدم (الذين آمنوا) بعد لمجاورة البصير ولشرفهم، وفي مثله طرق أن يجاور كل ما يناسبه كما هنا) (الألوسي، 1999، 456/24)، فناسب بين الآية وما قبلها وبين تراكيب الآي نفسها من حيث النظم، إذ أنّ قوة المناسبة من قوة السبب المقدم له.

ثم تلاه أبو الطيب بن حسن القنوجي البخاري ت (1307ه) في تفسيره (فتح البيان في مقاصد القرآن)، الذي جمع مضامين الآيات تحت وحدة موضوعية واحدة من عظم مناسباتها مع بعضها وقوة تلاحمها المتين (القنوجي، 1992)، 514/7).

ورعيًا لنظم الآيات ونظام البحث عن مواطن الارتباط بينها وبين السور يأتي الفراهي الهندي (ت1349ه) في تفسيره (نظام القران وتأويل الفرقان بالفرقان) وتفسير آخر أيضًا (دلائل النظام)، و (مجموعة من رسائله) في التفسير والفقه، ليوصل الفرق بين علم المناسبة و(علم النظام) من حيث دلالة العموم والخصوص، جاعلًا مصطلح (النظام) سابقًا لعلم المناسبة ومقدمًا عليه، وهو بذلك يعنى بدقة هذه المصطلحات؛ رابطًا مفاهيمها بالتحليل عنده، ومن ذلك ما جاء في سورة عبس إذ يقول: جملة القول في عمود السورة وموقعها وربطها بما قبلها لا يخفى أن هذه السورة من النذر. وكان الإنذار أهم مطالب أول الدعوة، ومع ذلك تتنوع وجوه البيان. ففي هذه السورة بني الكلام على كف النبي -صلى الله عليه وسلم- عن إضاعة الوقت بالذين أصروا على كفرهم وعصيانهم. ومن ههنا يعطف وجه المقال.

(أولا) إلى تشنيع هؤلاء المُصرّين. و(ثانيًا) إلى ذكر الدلائل على شناعة استغنائهم. و(ثالثًا) إلى ذكر مآل أمرهم و (آخرًا) على طريق المقابلة ذكر اللذين هم خلاف هؤلاء؛ لأنّ الشئ يتبين بضده، وليجمع الترغيب، ولكي يبين للنبي أنَّ الاشتغال بالمؤمنين أقدم وأولى. وقد ختم السورة السابقة بقوله: (إنما أنت منذر من يخشاها ([سورة النازعات/45]. فبين في هذه السورة أنّك غير مأمور بالإلحاح على الذين لا يخشون. و لما علم الله أن النبي عليه الصلاة لغاية رأفته لا يكاد يملك نفسه عن الإلحاح أكثر في القرآن من النهي عنه على طرق شتى. ولما أن القرآن ينتظر الوقائع المناسبة لتعليم الأمور، فأخذ واقعة الأعمى سببًا لصرف النبي - صلى الله عليه وسلم- عن الإصرار الذي لا يليق بشأنه. فأخرج الكلام مخرج التنبيه والعتاب بحسب الظاهر. والمقصود مما جاء في القرآن من الأمر بالإعراض عن المنكرين هو زجرهم وتشنيع أمرهم. ذلك أسلوب من إتمام الدعوة. ولا خفاء على ما ذكرنا من تأويل هذه السورة عند المتوسم البصير. ولكن زلَّ فيه القلم من بعض المفسرين - عفا الله عنهم - كما سيأتيك بيانه في الفصول الآتية. فلنقدم قولًا وجيزًا في عظيم خلق الأنبياء، والوجه الصحيح لما يخاطبون به على أسلوب العتاب(مجموعة رسائل الفراهي: الموقع على الانترنيت http://nizamulquran.org/ABAS.).

وينتقل الحديث عن تاريخ التفسير عند المتأخرين لنصل إلى المفسر محمد عبده ت(1905م)في تفسيره الذي جمع آراءه تلميذه محمد رشيد رضا (ت 1354ه) في (تفسير المنار) وقد تكلم عن المناسبة عند تفسيره لقوله تعالى{ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ. ..} المائدة 5-7، ومن رأيه في مناسبة هذه الآيات مع بعضها قوله: ((الذي أراه أن وجه المناسبة بين أية الوضوء الْوُضُوءِ وَمَا قَبْلَهَا هُوَ أَنَّ الْحَدَثَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا سَبَبُ الطَّهَارَتَيْنِ هُمَا أَثَرُ الطَّعَامِ وَالنِّكَاحِ، فَلَوْلَا الطَّعَامُ لَمَا كَانَ الْغَائِطُ الْمُوجِبُ لِلْوُضُوءِ، وَلَوْلَا النِّكَاحُ لَمَا كَانَتْ مُلَامَسَةُ النِّسَاءِ الْمُوجِبَةُ لِلْغُسْلِ، وَأَمَّا الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ آيَةِ الْمِيثَاقِ وَمَا قَبْلَهَا فَهِيَ أَنَّ اللهَ - تَعَالَى - بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ لَنَا طَائِفَةً مِنَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعِبَادَاتِ وَالْعَادَاتِ، ذَكَّرَنَا بِعَهْدِهِ، والمناسبة عنده عماد التحليل الموضوعي للآيات ضمن مدرسة (التفسير الموضوعي) التي وضع قواعدها شيخه، فجعل المناسبة دلالة من جملة الدلالات في التفسير رابطًا ذلك في التحليل عنده بواقع العصر وقضاياه. (رضا، د.ت، ص231)

وقد كان المراغي في تفسيره (تفسير المراغي) ت(1365ه) من المهتمين لهذا العلم أيضًا ضمن بلاغة القرآن ووجوه إعجازه الترتيبي، وقد تكلم كثيرًا عن المناسبة في تفسيره وخاصة بين السور، ومن أمثلة ذلك، وجوه اتصال سورة النساء ومناسبتها لسورة آل عمران:

(1) إن آل عمران ختمت بالأمر بالتقوى، وافتتحت هذه السورة بذلك، وهذا من آكد المناسبات فى ترتيب السور.

(2) إن فى السابقة ذكر قصة أحد مستوفاة، وفى هذه ذيل لها وهو قوله:«فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ» فإنه نزل فى هذه الغزوة على ما ستعرفه بعد.

(3) إنه ذكر الغزوة التي بعد أحد وهي (غزوة حمراء الأسد) بقوله «الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ» وأشير إليها هنا فى قوله:«وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ» الآية.))(المراغي، .1962 م)، 173/4).

ومن عظيم بيان اتصال الآيات والسور وبيان وجوه تناسباتها، وطرائق نظمها في اللفظ والبنية والتركيب ما جاء به المفسر محمد طاهر بن عاشور ت(1393ه) في تفسيره (التحرير والتنوير)،(ابن عاشور، د.ت،:474/1)، وقد تكلم عن المناسبة كثيرًا في مقدمة تفسيره، مع بيان وجه اتصال القصة وسبب النزول وسياق الخطاب فيها مع دلالاتها(ينظر مقدمة تفسير ابن عاشور: 8/1، 42، 46)

وكتب رشيد خطيب الموصلي ت(1399ه) في تفسيره (أول ما قيل في آيات التنزيل)، عن علم المناسبة بين الآيات، ومنها مناسبة فواصل خواتيم الآيات، من ذلك قال رشيد مُبينًا العلاقة بين ما ورد في الآية ففي قوله تعالى: (تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ) مِن

ونهايتها ما نصه: «أي: فاصبر كما صبر نوح على قومه فإنَّ سنة الله في رسله مع أقوامهم أن تكون العاقبة بالفوز والنجاة للمتقين.

وفي هذه الخاتمة وهذه الفاصلة أشار إلى أن، فرعي المناسبة في تفسيره عن وعي حقيقي له أدركه من سابقيه، وضمن قواعد التفسير التي التزمها في التحليل باعتماد الربط والتلاحم بين الآيات والسور. (الموصلي، 1971، ص121)

ولأهداف السور ومقاصدها استكمالًا لنهج علم المناسبات في قواعده حظّ عند مفسر عظيم هو محمد علي الصابوني، في تفسيره (صفوة التفاسير) الذي جمع فيه ووعى من مباديء هذا العلم تتميمًا لخطواته في التفسير من مناسبة الأهداف والمقاصد والفواصل، وتراكيب الآي ووحدة موضوعيتها. .....إلى غير ذلك، ومواضع الاجتهاد التي اعتمدها في التوضيح والبيان، من ذلك قوله في بيان أهداف ومقاصد (سورة الحاقة): ((سورة الحاقة من السور المكية، شأنها شأن سائر السور المكية في تثبيت العقيدة والايمان، وقد تناولت أمورًا عدبدة كالحيث عن القيامة وأهوالها والساعة وشدائدها، والحديث عن المكذبين وما جرى لهم. ..مثل قوم عاد وثمود...الخ)) (الصابوني، 1986 433/3) وجعل تناسب ختم الايات وبدئها من بلاغة النظم، إذ يقول عند تفسيره خاتمة سورة (الممتحنة):((ختم تعالى السورة الكريمة بمثل ما فتحها به وهو النهي عن موالاة الكفار أعداء الله، وهو بمثابة التاكيد للكلام، وتناسق الآيات في البدء والختام)) (الصابوني، 1986، 367/3)، وجعل((تناسق الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات)) (الصابوني، 1986، 440/3)

وترتفع الجهود لتستكمل آراء من سبق في علم المناسبة اعتمادًا في التفسير والنهج والتطبيق، ليقدم محمد محمود الصواف في تفسيره: (فاتحة القران وجزء عم الخاتم للقران تفسير وبيان) مناهج التفسير الدعوي اللّغوي ضمن إطار وحدة السورة والنظم القراني والمناسبات بين السور والآيات، مما اهتدى له من اللغة والتفسير في القران الكريم رابطًا أول القرآن بآخره ضمن وحدة موضوعية جامعة لأهدافه ومقاصده،(الصابوني، 1986، 3/ 603) ، ومن عظيم ربطه بين الآيات ومضامينها قوله:((عند تفسير قوله تعالى من(سورة الطارق):(والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع إنّه لقول فصل وما هو بالهزل إنهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) الآيات(11-17) إنّ الله جلت قدرته بعد أن بين في الآيات السابقة من هذه السورة، عظيم قدرته وجليل سطوته..وأنه وحده القادر على إعادة الإنسان بعد موته، وإحيائه بعد فنائه، قال: (إنَّه على رجعه لقادر) وقد لفت النظر إلى التدبر في برهان هذه القدرة الفائقة شرع هنا في بيان صحة مسالة رسوله الأمين...))(الصابوني 1986،،3 /259).

وهذا تاريخ أبرز من كتب عن علم المناسبات بين السور والآيات في علم التفسير، مشيرين إلى مواضع الربط بين الآيات والسور، والبحث عن سرّ ترتيبها، وموردين الكثير من الحكم واللطائف التناسبية في هذا المقام، وقد استعرضنا جهودهم – إحصاء وتتبعًا – لا استكمالًا لمن غفل عنه، والبحث؛ تبصرة لغبن أو جهد تفسيري آخر.

نتائج البحث

-بكر ظهور دلالة المناسبة عند البلاغيين والنقاد بمعان مختلفة منها: مراعاة مقتضى الحال، والمقام، والقصدية، والخطاب.

-شملت المناسبة عند البلاغيين والنقاد:

تناسب اللفظ مع المعنى. ثم تناسب كل واحد مع قرينه. ومراعاة مقتضى الحال في كل ذلك.

-صرف البلاغيون والنقاد همتهم في دلالة المناسبة لتحسين صنعة الكلام وجودة النظم في الشكل والمضمون.

-من مهام المناسبة عند البلاغيين والنقاد بيان حسن النظم واتساق البناء تمهيدًا لفهم ألفاظ ومعاني القرآن الكريم التفسيرية.

-إنَّ التتبع التاريخي لجهود المفسرين لم يكن غاية البحث قدر اهتمامه بتطور علوم التفسير المعنية بعلم المناسبة.

- من عرض جهود المفسرين، جرى تأصيل حلقة من حلقات علم المناسبة من خلال الوقوف على مسائله بين الآيات والسور، وقد بدأ ولا يزال يفتقر إلى جهود مفسرين آخرين معنيين بفهم النصوص وبيان المقاصد.

- إنّ أكثر جهود المفسرين على أهميتها، هي تتبع لمفاهيم علم المناسبة ضمن مناهج الدرس القرآني، وصلتها به كنوع من أنواع التفاسير بالرأي المحمود.

- بكر ظهور علم المناسبة عند المفسرين عن وعي حقيقي له إدراكًا لخطر نظم القران المشكوك فيه.

- نشأ علم المناسبة في أحضان كتب الفسير، ونما وتطور على أيدي المفسرين لتنوع طرائق البحث فيه ضمن مناهج عدة شملت:-

تناسب الآية والآيات.

تناسب السورة والسور.

تناسب السور والآيات.

- تكمن أهميته عند المفسرين من كونه يثبت به حكمة توقيفية الآيات والسور، وأنه علم عقلي يدعو إلى النظر والتفكر، لا غنى عنه لأي مفسر؛ وبه يبرز الإعجاز في نظم القرآن من مزية الترابط والترتيب وإظهار التناسب فيه.

- إظهار دقة هذا العلم عند المفسرين من بيان تناسب اللفظ والتركيب وسياق الخطاب؛ ليجلي اتساق القرآن في نظميه الداخلي (ارتباط الآيات) والخارجي(سياق المقام)؛ فيؤكد وحدة النسق ويدرء شبهات تفكك النظم.

المصادر والمراجع

أبو حيان، أ. (2001). *البحر المحيط*. لبنان: دار الكتب العلمية.

الاسكافي، م. (1973). *درّة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز*. لبنان: دار الافاق الجديدة.

ألالوسي، ش. (1999). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. (ط1). لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الأنيس، ع. (2002). أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية. *مجلة الأحمدية*، (11).

البغدادي، ع. (د.ت). *باب التأويل في معاني التنزيل تفسير الخازن*. لبنان: دار الكتب العلمية.

البقاعي، ب. (1969). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. (ط1). وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

الجاحظ، ع. (1985). *البيان و التبيين*. (ط5). دار النشر مكتبة الخانجي.

الجاحظ، ع. (1950). *الحيوان*. (ط2). القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي.

الجرجاني، م. (1991). *أسرار البلاغة*. دار المدني.

الجرجاني، م. (2000). *دلائل الإعجاز*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

العلوي، م. (1985). *عيار الشعر*. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.

الطاهر، م. (د.ت). *التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. الدار التونسية للنشر.

ابن القيم الجوزية، ش.(د.ت). *بدائع الفوائد*. لبنان: دار الكتاب العربي.

ابن قيم الجوزية، ش. (د.ت). *الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان*. لبنان: دار الكتب العلمية.

القريشي، ع. (1987). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحنبلي، ع. (1998). *اللباب في علوم الكتاب*. (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.

الرازي، ف. (1985). مفاتيح الغيب المشهور بـ(التفسير الكبير). (ط3). لبنان: دار الفكر.

ربيع، ع. (2022). القيم الجمالية في ميمية القاضي الجرجاني: دراسة تحليلية دلالية. *مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، 3(1).

رضا، م. (د.ت) *تفسير القران الحكيم: تفسير المنار*. (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.

الزركشي، ب. (1988). *البرهان في علوم القرآن*. (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.

الزمخشري، ج. (1947). *الكشاف*. (ط1). مطبعة العبيكان.

السكاكي، أ. (1983). *مفتاح العلوم*. بيروت: دار الكتب الوطنية.

الموصلي، ر. (1971). *أول ما قيل في ايات التنزيل*. العراق: مطبعة ابن الاثير.

السيوطي، ج. (1994). *قطف الازهار في كشف الاسرار*. (ط1). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

الشربيني، م. (2004). *السراج المنير*. (ط1). دار الكتب العلمية.

الشوكاني، م. (د.ت). *فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير*. دار الفكر للطباعة والنشر.

الصابوني، م. (1986). *صفوة التفاسير*. دار القلم.

صمود، ح. (1981). *التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القن السادس: منشورات الجامعة التونسية*. (ط3). دار الغرب الإسلامي.

الطبري، م. (2001). *جامع البيان عن تأويل أي القرآن المشهور بـتفسير الطبري*. (ط1). دار إحياء التراث العربي.

العبيدي، ز. (2011). النظم المعنوي والتركيبي لسورة البقرة، دراسة لغوية في ضوء علم المناسبة. *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 38(3)، 1028-1039.

العبيدي، ز. (2012). بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسة منهجية مقارنة. *المجلة العالمية لبحوث القران، ملايا*، 1(2)، 71-87.

العلواني، ط. (2006). *الوحدة البنائية للقرآن الكريم*. (ط1). دار الشروق الدولية.

العمادي، م. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*. لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الغرافي، م. (د.ت). *الأبعاد التداولية لبلاغة حازم خلال منهاج البلغاء وسراج الأدباء*. https://www.aladabia.net/article-10409-.

الفراهي الهندي، ع. (2006). *مجموعة رسائل الفراهي*. http://nizamulquran.org/ABAS.

غرايبة، ع. (2014). الجملة الطلبية في "سورة يوسف" "دراسة تركيبية دلالية". *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 41(1)، 394-413.

قدامة بن جعفر، أ. (2015). *نقد الشعر*. (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر.

القزويني، م. (1980). *الإيضاح*. (ط5). دار الجيل.

القمي النيسابوري، ن. (1996). *غرائب القران ورغائب الفرقان*. (ط1). دار الأرقم بن أبي الأرقم.

كحالة، ع. (د.ت). *معجم المؤلفين*. دار إحياء التراث العربي.

الكرماني، ب. (1998). *البرهان في متشابه القرآن*. (ط2). دار الوفاء.

الكلبي، ا. (1983). *التسهيل لعلوم التنزيل*. (ط4). لبنان: دار الكتاب العربي.

الكواشي، م. (2007). *التلخيص في تفسير القران العظيم*. العراق: مطبوعات ديوان الوقف السني.

الهويمل، ب. (2013). الملازمات بين المعاني في مفتاح العلوم للسكاكي. *مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة*، 4(2). https://doi.org/10.31436/jlls.v4i2.3.

المراغي، أ. (1962). *تفسير المراغي*. (ط2). مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

ناظم، ح. (1994). *مفاهيم الشعرية: دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم*. (ط1). بيروت: المركز التقني العربي.

نتوف، أ. (1996). *البلاغة في تناسب سور القران الكريم وایاته. رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة دمشق، سوريا.

البقاعي، ب. (1971). *نصوص من تفسير الحرالي المستخرجة من الجزء الرابع من تفسير البقاعي: نظم الدرر في تناسب الايات والسور*. (ط1). الهند: مطبوعات دائرة المعارف العثمانية.

References

Abu Hayyan, A. (2001). *Albahar Almuheet*. Lebanon: Scientific Books House.

Al-Iskafi, M. (1973). *Durat al-Tanzil wa Gurat Al-Taweel fe byan Al-Ayat Al-Motashbhat fe ketab Allah Al-Azeez*. Lebanon: Dar Alafaq Aljadedah.

Alalusi, Sh. (1999). *Roh Al-Maa'ni fe Tafsir Al-Qur'an Al-Atheem wa Al-Saba'a Al-Mathani*. (1st ed.). Lebanon: Arab Heritage Revival House.

Al-Anees, Abd. (2002). Adwa'a Ala Thohor Elam Al-Monasabeh Al-Qur'anieh. *Ahmadiyya journal, Dubai*, 11.

Al-Buqa'i, B. (1969). *Lobab Al-Twaeel fe Ma'ani Al-Tanzeel Al-Mashhowr: Tafsir Al-khazen*. (1st ed.). The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Al-Jahiz, A. (1985). *Al-Bayan wa Al-Tabeen*. (1st ed.). Cairo: Al-Khanji Library Publishing House.

Al-Jahiz, P. (2003). *Al-heewan*. (2nd ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Jarjani, M. (1991). *Asrar Al-Balagha*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Jeel.

Al-Jarjani, A. (2001). *Dala'al Al-Ejaaz*. (1st ed.) Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

Ibn Al-Zubayr Al-Gharnati, A. (1983). Malak Al-Twa'al Al-Qata'a Bthwi Al-Elhaad W Al-Ta'ateel fe Tawjeeh Al-Motshbeha Al-Lfeth men Aye Al-Tanzil. (1st ed.). Hamra, Morocco: Islamic West House.

Al-Alawi, M. (1985). *Ea'ar Al-Sha'ar*. (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn Ashour, M. (n.d). *Al-Tahreer w AL-Tnweer*. Tunisia: Tunisian House of Publishing, House of the masses for publication and distribution.

Ibn al-Qayyim Al-Jawziyya, Sh. (n.d). *Badaa' al-Fawad*. Lebanon: Arab Book House.

Ibn Qayyim Al-Jawziyya, Sh. (n.d). *Al-Foua'ad Al-Mashweeq Ela Al- Ulum Al-Qur'an w Elm Al-Bayan*. Lebanon: Scientific Books House.

Ibn Katheer al-Dimashqi al-Quraishi, I. (1987). *Tafsir Al-Qur'an Al-Atheem*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Hanbali Ibn Adel, O. (1998). *Al-Lubb fi Ulum Al-Kitab*. (1st ed.). Lebanon House of Scientific Books.

Al-Razi, F. (1985). *Mafteeh Al-Ga'ab Al-Mashhoor (Al-Tafsir Al-Kabeer)*. (3rd ed.). Lebanon: House of thought.

Rabee, A. (2022). Aesthetic values in Al-Qadi Al-Jurjani 's meme: A semantic analytical study. *Alzaytoonah university of Jordan journal for human and social studies*, 3(1).

Reda, M. (n.d). *Tafsir Al-Qur'an Al-Hakeem: Tafsir Al-Manar*. (1st ed.). Beirut, Lebanon: Scientific Books House.

Al-Zarkashi, B. (1988). *Al-Bohrhan fe Ulum Al- Qur'an*. (1st ed.). Beirut, Lebanon: Scientific Book House.

Al-Zamakhshari, J. (1947). *Al-Kashshaf*. (1st ed.). Obeikan Press.

Al-Sakaki, A. (1983). *Miftah Al-Ulum*. Beirut: National Book House.

Al-Mawsili, R. (1971). *Al-Ual ma Geel fe Ayat Al-TAnzeel*. Mosul, Iraq: bn Al-Atheer Press - University of Mosul.

Al-Suyuti, J. (1994). *Qateef Al-Zhahar fe Kashef Al-A'srar*. (1st ed.). Doha, Qatar: The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Al-Shawkani, M. (n.d). *Fath Al-Qadir Al-Jama'a been Fani Al-Rewah w Al-Deraeh mn Elm Al-Tafsir*. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.

Al-Sabouni, M. (1986). *Safwat Al-Tafsir*. Beirut, Lebanon: Dar Al Qalam.

Samoud, H. (1981). *Al-Tafkeer Al-Balagi End Al-Arab Ossah w Tatwratah Ela Al-Fan Al-Sades*. Tunisian University Publications.

Altabare, M. (2001). *Jami' al-Bayan on Ta'wil of the Qur'an*. (1st ed.). Beirut, Lebanon: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Obaidi, Z. (2011). Al-Nathem Al-Ma'anwi wa Al-Tarkeebi li Surat Al-Baqarah: A Linguistic Study in the Light of Occasional Science. *Journal of Human and Social Sciences Studies, University of Jordan*, 38(3).

Al-Obaidi, Z. (2012). Baen Elm Al-Monasabeh wa Al-Tafsir Al-Modoai ll Qur'an Al-kreem: A comparative methodological study. *International Journal of Quran Research, Malaya*, 1(2).

Al-Alwani, T. (2006). *Al-Wahdeh Al-Bena'ah ll Qur'an Al-Kareem*. (1st ed.). Cairo: Dar Al-Shorouk International.

Al-Emadi, M. (n.d). *Ershad Al-A'aqel Al-Saleem Ela Mazya Al-Qur'an Al-Kreem*. Lebanon: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Garafi, M. (n.d). *Al-A'abaad Al-Tadauleh Lebalgat Hazem kelal Menhaj Al-O'daba'a*.

Al-Farahi Al-Hindi, A. (n.d). *Majmoat Rasa'al Al-Farahi*. Retrieved from http://nizamulquran.org/ABAS.

Gharaibeh, A. (2014). Al-Jomlah Al-Talabeeh fe "Surat Yousef" Drasah Tarkebeh Dalaleh. *Human and Social Sciences Studies, Al-Zaytoonah Private University of Jordan*, 41(1).

Qudamah bin Jaafar, A. (2015). Naqd Al-Shea'ar. (1st ed.). Al-Jawa'ib Press, Constantinople.

Al-Qazwini, M. (1980). *Al-Edah*. (5th ed.). Beirut: Dar Al-Jeel.

Al-Qummi Al-Nisaburi, N. (1996). *The Garaib Al-Qur'an wa Raga'ab Al-Furqan*. (1st ed.). Beirut, Lebanon: Al-Arkam Bin Abi-AlArkam's house.

Kahala, O. (n.d). *Moa'ajam Al-Moa'alefin*. Beirut, Lebanon: Arab Heritage Revival House.

Al-Kirmani, B. (1998). *Al-Borhan fe Motashabeh Al-Qur'an*. (2nd ed.). Egypt: Loyalty House.

Al-Kalbi, I. (1983). *Al-Tashel le Ulum Al-Tanzeel*. (4th ed.). Beirut, Lebanon: Arab Book House.

Al-Kawashi, M. (2007). *Al-Talkees fe Tafsir Al-Qur'an Al-Kareem*. Iraq: Sunni Endowment Diwan Publications.

Al-Huaymel, B. (2013). Al-Molazamat baen Al-Ma'ani fe Moftah Al-Uloom le Al-Sakaki. *Journal of the Faculty of Arts and Languages, University of Biskra*, 4(2).

Al-Maraghi, A. (1962). *Tafsir Al-Maraghi*. (2nd ed.). Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his sons.

Nazim, H. (1994). *Poetic Concepts: Deraseh Moqarnat fe Al-Usual wa Al-Manhj wa Al-Mafaheem*. (1st ed.). Cairo: Arab Technical Center.

Antouf, A. (1996). *Al-balqa fe Tansb sur Al- Qur'an Al-Kareem wa Ayatah. Unpublished master's thesis*, University of Damascus, Syria.

Albuqaee, B. (1971). *Nosos mn Tafsir al-Harali Al-Mostkarjah mn Al-Joz'a Al-Rab'a mn Tafsirf al-Baq'i: Nazm al-Durar in proportion to verses and surahs*. (1st ed.). India: Ottoman Encyclopedia Publications.